Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلاء من خلال المجاورة بين الضدين »[1] .

وحسن التعليل : « هو أن يتجاهل الأديب العلة الحقيقية للأشياء ، فيأتي بعلة أخرى تعكس ما في نفسه، وتكشف عن موقفه أو شعوره هذا إذا كان أداؤه عفوياً صادقاً . لذا فإن (حسن التعليل) نافذة نطل منها على العالم الداخلي للشاعر من خلال تفسيره للأشياء ومظاهر الحياة من حوله »[2] .

وإن موقفاً علمياً من الأنواع هذه نتائجه لهو أحق أن يُتَّبع ويُتابع ، وهو ما تحتاجه البلاغة بفنونها عامة ، والبديع بأنواعه خاصة ، لنظهر الجانب المشرق من هذه الفنون والذي خفي على كثير من الباحثين والمتعلمين ، فظنوا البديع عبثاً أو شيئاً من صناعته .

ونحن نعلم علم اليقين أن كثيراً من الأنواع البديعية إنما تحمل في طياتها دلالات نفسية ، وإشارات موحية ، إضافة إلى تنميق اللفظ وتحسين وقعه ، ولذلك فإننا عندما نعمد إلى هذه الأنواع لَنميزَ الخبيث من الطيب ، ونظهرَ جمال هذا الطيب المستملح ومدلولاته وكيفية الاستفادة منها ، نكون قد أسدينا خدمة لأساليبنا أولاً وأعدنا الاعتبار للتراث والبلاغة بعد ذلك ، إذ نحن في عصر مُسخت فيه صورة البلاغة ، وشاهَت في أذهان الكثير من المتعلمين بَلْه الناشئة ، وتناءت عن جواهرها الأذهان ، ونفرت من دررها الألسن ، إلا من رحم ربك ، وقليلٌ ما هم .

ثم إن تلك الأنواع البديعية ، على كثرتها ، إنما يمكن حشرها في زمر لكل زمرة وشائج قربى مع أعضائها .

فزمرة ناجية يصدق فيها اسم البديع ومعناه كانت محترمة وما زالت لعلو

---

(١) البلاغة العربية في فنونها ، ص : ٢٣ .
(٢) المصدر السابق ، ص : ٣٢ .